مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء فضل عيسى - عليه السلام - على محمد - صلى الله عليه وسلم - بثبوت الحياة الأبدية

الجواب التفصيلي

ادعاء فضل عيسى - عليه السلام - على محمد - صلى الله عليه وسلم - بثبوت الحياة الأبدية (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المغرضين أن عيسى يفضل محمدا صلى الله عليه وسلم، ويعللون هذا بتوهمهم أن عيسى - عليه السلام - حي حياة أبدية، فلا تجري عليه سنة الموت كسائر الخلق، بخلاف محمد - صلى الله عليه وس

لى:

(إنك ميت وإنهم ميتون (30))

(الزمر)

، في حين يقول الإنجيل "إني أنا حي فأنتم ستحيون". (يوحنا 14: 19).

إبطال الشبهة:

1) لا وجه للمقارنة بين نص الإنجيل ونص القرآن؛ لأن نص القرآن يتحدث عن قانون الموت والحياة، الذي يعم جميع الناس بلا استثناء، ونص الإنجيل يتحدث عن دعوة المسيح لاتباعه، الذي به تكون الحياة، حياة ا

2) فولهم بأبدية حياة عيسى يناقض عقيدتهم بصلبه، فإذا كانت عقيدة الصلب من ثوابت المعتقد النصراني لم يبق وجه لاعتقاد أبدية حياته عليه السلام.

3) إن التفضيل بين الأنبياء ليس قضية اجتهادية، وإنما هو فضل من الله يؤتيه من يشاء.

ل:

جاز في عبارة الإنجيل:

فإما أنه يعني أن عيسى في الإنجيل بعد أتباعه بأنهم لن يموتوا أبدا، وهذا هو الافتراض التقديري بحسب مدلول العبارة لفظا، والثاني أنهم سيحيون حياة هداية وتكريم. وإن أخذ بالفهم الأول المأخوذ من لفظ العب

وإذا أخذنا بهذا المعنى، وهذا هو الأقرب إلى الصواب، وهو أولى بالأخذ به فلا وجه للمقارنة بينه وبين نصوص القرآن الكريم؛ لأن نص القرآن يتحدث عن قانون الموت والحياة، الذي يعم جميع الناس بلا استثناء،

سبحانه وتعالى:

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)

(الأنفال: 24)

، وقال سبحانه وتعالى:

كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها)

(الأنعام: 122)،

قية.

اقض بين عقيدة الصلب وإثبات الحياة الأبدية:

نى 27: 33، 34)، وكان من عادة اليهود أن يعطوا المحكوم عليه بالموت صلبا خلا به مخدر حتى يستطيع أن يتحمل آلام الصلب، ولكن المسيح رفض شرب ذلك المخدر حتى يشرب كأس الآلام ومرارتها حتى نمالتها

[illegible]

حنا 19: 28 30)، وعندما قال المسيح أنه قد أكمل فقد أكمل أهم حوادث التاريخ البشري في كل العصور، ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: "يا أبتاه، في يديك أستودع روحي». ولما قال هذا أسلم الروح ". (لوقا 3

"وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين، من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته، ودخلوا المدينة المقد

لا من الأناجيل السابقة - مرقس ويوحنا ولوقا ومتى - قد تحدثت عن إسلام المسيح لروحه؛ أي موت المسيح، فكيف تقولون إنه سيحيا حياة أبدية، أو كيف يقول إنجيلكم هذا الكلام وذاك، أي كيف يقرر أمرا وينفيه

حيا (33)) (مريم)، ولذلك فإن مسألة موت المسيح هي مسألة منتهية وأنه - عليه السلام - سيموت كسائر الخلق.

فضيل الله - عز وجل - بعض الأنبياء على بعض:

ليه وسلم - قد مات، والمسيح - عليه السلام - سيموت، بعدما ينزل إلى الأرض حكما بشريعة الإسلام ثم يموت، فالفارق حينئذ بينه وبين غيره هو طول الحياة وقصرها، ولو كان طول الحياة دليلا على الفضل والنق

ليس قضية اجتهادية بين العقلاء، وخاصة تفضيل بعض الأنبياء على بعض، فهذه مسألة تتوقف على الوحي ولا تؤخذ من العقل،

ل سبحانه وتعالى:

(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)

(البقرة: 253)

الله - صلى الله عليه وسلم - إنما ثبت له برسالته العالمية الخالدة، وبما أوتي من جوامع الكلم، وما اتصف به من مكارم الأخلاق:

(وإنك لعلى خلق عظيم (4))

(القلم)،

ين.

أخوك عيسى دعا مينا فقام له

وأنت أحييت أجيالا من الأمم

ة:

لهداية

له سبحانه وتعالى:

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)

(الأنفال: 24)

بارات المجازية شائعة مترددة في نصوص الإنجيل.

رضنا جدلا صحة كلامهم بأنه سيحيا حياة أبدية، فما قولهم في عقيدة الصلب التي تنص على أن المسيح أسلم روحه لله ومات، وهو ما ينافي ادعاء الحياة الأبدية؟!

يل بين الأنبياء ليس قضية اجتهادية، وكذلك لو كان طول الحياة دليلا على الفضل والتفاضل لكان الكافر الأطول عمرا أفضل من المؤمن الأقصر منه عمرا، لكن التفضيل بين الأنبياء هو من فضل الله يؤتيه من يشا

المراجع

رة، ط2، 1413هـ/ 1992م.